

عمدة القاري

لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من آن لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وأصل
لا تهنووا توهنا حذفت الواو طردا للباب لأنها حذفت في يهـنـ أصلـهـ يوهـنـ لـوـقـوـعـ الـوـاـوـ بينـ
الـيـاءـ وـالـكـسـرـ وـالـوـهـنـ الصـعـفـ يـقـالـ وـهـنـ يـهـنـ بـالـكـسـرـ فـيـ المـضـارـعـ وـيـسـتـعـمـلـ وـهـنـ لـازـمـاـ وـمـتـعـدـيـاـ
قـالـ تـعـالـىـ وـهـنـ الـعـظـمـ مـنـيـ (ـمـرـيمـ 4ـ)ـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ وـهـنـتـهـمـ حـمـيـ يـثـرـبـ وـقـالـ الفـرـاءـ يـقـالـ وـهـنـ
آـنـ وـأـوـهـنـ زـادـ غـيرـهـ وـوـهـنـهـ قـوـلـهـ وـلـاـ تـحـزـنـوـاـ أـيـ عـلـىـ ظـهـورـ أـعـدـائـكـ وـمـاـ فـاتـكـمـ مـنـ الـغـنـيـمـةـ
وـكـانـ قـدـ قـتـلـ يـوـمـنـذـ خـمـسـةـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـهـمـ حـمـزـةـ وـمـصـعـبـ بـنـ عـمـيرـ صـاحـبـ رـاـيـةـ النـبـيـ وـعـبـدـ
آـنـ بـنـ جـحـشـ اـبـنـ عـمـةـ النـبـيـ وـعـثـمـانـ بـنـ شـمـاسـ وـسـعـدـ مـوـلـىـ اـبـنـ عـتـبـةـ وـمـنـ الـأـنـصـارـ سـبـعـونـ رـجـلـاـ قـوـلـهـ
وـأـنـتـمـ الـأـعـلـوـنـ وـهـوـ جـمـعـ أـعـلـىـ أـيـ بـالـحـجـةـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ وـلـكـمـ الـغـلـبـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ قـوـلـهـ إـنـ
كـنـتـمـ مـؤـمـنـيـنـ أـيـ إـذـ كـنـتـمـ وـقـيـلـ إـذـ دـمـتـمـ عـلـىـ الإـيمـانـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ قـوـلـهـ إـنـ يـمـسـكـ قـرـحـ الـآـيـةـ
قـالـ رـاـشـدـ بـنـ سـعـدـ اـنـصـرـفـ النـبـيـ يـوـمـ أـحـدـ كـئـيـباـ وـجـعـلـتـ الـمـرـأـةـ تـجـدـ بـاـبـنـهـاـ وـأـبـيـهاـ وـزـوـجـهاـ
مـقـتـولـيـنـ فـقـالـ أـهـكـذـاـ تـفـعـلـ بـرـسـوـلـكـ فـأـنـزـلـ آـنـ تـعـالـىـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـيـقـالـ أـقـبـلـ عـلـىـ رـضـيـ آـنـ تـعـالـىـ
عـنـهـ يـوـمـنـذـ وـفـيـهـ نـيـفـ وـسـتوـنـ جـرـاـحةـ مـنـ طـعـنـةـ وـضـرـبـةـ وـرـمـيـةـ فـجـعـلـ يـمـسـحـهـاـ بـيـدـهـ وـهـيـ تـلـتـئـمـ بـإـذـنـ
آـنـ كـأـنـ لـمـ تـكـنـ قـوـلـهـ إـنـ يـمـسـكـمـ مـنـ الـمـسـ وـهـوـ الـإـصـابـةـ وـالـقـرـحـ بـالـفـتـحـ الـجـرـاحـ وـاـحـدـتـهـ قـرـحـةـ
وـبـالـضـمـ اـسـمـ الـجـرـاحـ وـبـفـتـحـ الرـاءـ مـصـدـرـ قـرـحـ يـقـرـحـ وـقـالـ الـكـسـائـيـ الـقـرـحـ بـالـفـتـحـ وـالـضـمـ وـاـحـدـ أـيـ
الـجـرـاحـ وـقـالـ الـفـرـاءـ هوـ بـالـفـتـحـ مـصـدـرـ قـرـحـتـهـ فـهـوـ نـفـسـ الـجـرـاحـ وـبـالـضـمـ الـأـلـمـ وـقـالـ أـبـوـ الـبـقاءـ
بـضـمـ الـقـافـ وـالـرـاءـ عـلـىـ الـاتـبـاعـ وـالـمـعـنـىـ وـآـنـ أـعـلـمـ لـاـ تـحـزـنـوـاـ إـنـ أـصـابـكـمـ جـرـحـ يـوـمـ أـحـدـ فـقـدـ
أـصـابـ الـمـشـرـكـيـنـ مـثـلـهـ يـوـمـ بـدـرـ وـمـعـ هـذـاـ إـنـ قـتـلـاـمـ فـيـ الـجـنـةـ وـقـتـلـاـمـ فـيـ الـنـارـ قـوـلـهـ وـتـلـكـ
الـأـيـامـ تـلـكـ مـبـتـدـأـ وـالـأـيـامـ خـبـرـهـ وـنـدـاـوـلـهـ فـيـ مـوـضـعـ الـحـالـ وـالـعـاـمـلـ فـيـهـاـ مـعـنـىـ الـإـشـارـةـ وـيـجـوزـ
أـنـ يـكـوـنـ الـأـيـامـ بـدـلاـ أـوـ عـطـفـ بـيـانـ وـنـدـاـوـلـهـ الـخـبـرـ وـالـمـعـنـىـ لـاـ تـهـنـوـاـ فـالـحـرـبـ سـجـالـ وـأـنـ أـدـاـوـلـ
الـأـيـامـ بـيـنـ النـاسـ فـأـدـيـلـ الـكـافـرـ مـنـ الـمـؤـمـنـ تـغـليـطـاـ لـلـمـحـنـةـ وـالـاـبـتـلـاءـ وـلـوـ كـانـ الـغـلـبـةـ
لـلـمـؤـمـنـيـنـ لـصـارـوـاـ كـالـمـضـطـرـيـنـ وـيـقـالـ نـدـيـلـ عـلـيـكـمـ الـأـعـدـاءـ تـارـةـ وـإـنـ كـانـ الـعـاقـبـةـ لـكـمـ لـمـ لـنـاـ
فـيـ ذـلـكـ مـنـ الـحـكـمـ وـلـهـذـاـ قـالـ وـلـيـعـلـمـ آـنـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ (ـآلـ عـمـرانـ 140ـ)ـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ
مـثـلـ هـذـاـ لـنـرـىـ مـنـ يـصـبـرـ عـلـىـ مـنـاجـزـ الـأـعـدـاءـ قـوـلـهـ وـيـتـخـذـ مـنـكـمـ أـيـ وـلـيـتـخـذـ مـنـكـمـ شـهـدـاءـ يـعـنـيـ
نـكـرـمـ نـاسـاـ مـنـكـمـ بـالـشـهـادـةـ يـعـنـيـ الـمـسـتـشـهـدـيـنـ يـوـمـ أـحـدـ وـلـيـتـخـذـ مـنـكـمـ مـنـ يـصـلـحـ لـلـشـهـادـةـ عـلـىـ
الـأـمـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـقـالـ اـبـنـ جـرـيـحـ كـانـ الـمـسـلـمـوـنـ يـقـولـوـنـ رـبـنـاـ أـرـنـاـ يـوـمـ كـيـومـ بـدـرـ نـلـتـمـسـ
فـيـهـ الشـهـادـةـ فـاـتـخـذـ آـنـهـمـ شـهـدـاءـ يـوـمـ أـحـدـ قـوـلـهـ وـآـنـ لـاـ يـحـبـ الـطـالـمـيـنـ أـيـ الـمـشـرـكـيـنـ قـوـلـهـ
وـلـيـمـحـصـ آـنـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ مـعـطـوـفـ عـلـىـ قـوـلـهـ وـلـيـعـلـمـ آـنـ وـالـتـمـحـيـصـ الـطـهـيـرـ وـالـتـصـفـيـةـ وـقـيـلـ

التمحيم الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم إن كانت لهم ذنوب وليرفع لهم درجات بحسب ما أصيروا به قوله ويتحقق الكافرين أي يهلكهم وقيل ينقضهم ويقللهم يقال محق الله الشيء وامتحق وانمحق قوله أم حسبتم كلمة أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الإنكار والمعنى أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولم تبتلووا بالقتال والشدائـد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على ألم الجراح قوله ولما يعلم الله كلمة لما بمعنى لم إلا أن فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى أي حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الأول ومنهم من قرأ بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلووا ويري الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الأعداء قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما أخبر الله تعالى على لسان نبيه ما فعل بشهادتهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فأرائهم يوم أحد فلم يلبثوا أن انهزموا فنزلت هذه الآية أي ولقد كنتم تمنون الموت (آل عمران 143) أي القتال من قبل أن تلقوه يوم أحد فقد رأيتموه يومئذ وأنتم تنتظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الأنسنة واستباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم فإن قلت كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لأن غرض المتنبي ليس إلا